عن ارادة المعنى الموضوع له اما امر واحد كما فى قولك رأيت اسدا يرمى
او اكثر اى امران او امور يكون كل واحد منها قرينة كقوله وان تعاقوا اى
تكرهوا العدل والايمان فان فى ايمانا نيرانا اى سيوفا تلمع كشعل النيران
فيتعلق قوله وان تعاقوا بكل من العدل والايمان قرينة على ان المراد بالنيران
السيوف لدلالته على ان جواب هذا الشرط يحاربون ويجاؤن
الى الطاعة بالسيوف او معان ملتبسة مرتبطة بعضها ببعض يكون
المجموع قرينة لاكل واحد وحينئذ لا يخفى صحة كونه قسيما لقوله او اكثر
كقوله اى قول المحترق وصاعقة روى بالجر على اضمار رب وبالرفع
على انه مبتدأ موصوف بقوله من نصله اى من نصل سيف الممدوح
وخبره قوله تنفكى من ان الكفاء اى تنقلب والباء فى قوله بها للتعدية
والمعنى رب صاعقة من حدة سيفه يقتلها على رؤس الاقران خمس
سحايب اى انامله الخمس التى هى فى الجود وعموم العطايا سحايب اى يصيبها
على اكفائه فى الحرب فتهلكهم بها والمراد بالرؤس الاقران جمع الكثرة
بقرينة المدح لان كلا من صيغة جمع القلة والكثرة يستعار للاخر
لما استعار السحايب لانامل الممدوح وذكر ان هناك صاعقة وبين
انها من نصل سيفه ثم قال على رؤس الاقران ثم قال خمس فذكر العدد
الذى هو عدد الانامل فظهر من جميع ذلك انه اراد بالسحايب
الانامل وهى اى الاستعارة ينقسم باعتبار الطرفين وباعتبار
الجامع وباعتبار الثلثة وباعتبار اللفظ وباعتبار آخر غير ذلك
وهى باعتبار الطرفين يعنى المستعار منه والمستعار له قسمان لان
اجتماعهما اى اجتماع الطرفين فى شئ اما ممكن نحو احييناه فى ومن كان ميتا

احييناه

فاحييناه اى ضالا فهديناه استعار الاحياء من معناه الحقيقى وهو
ان يجعل الشئ حيا للهداية التى هى الدلالة على طريق يوصل الى المطلوب والاحياء والهداية
مما يمكن اجتماعهما فى شئ وهذا اولى من قول من خص الحيوة والهداية مما يمكن اجتماعهما
واما استعارة الميت للضال فليست من هذا القبيل اذ لا يمكن اتصاف الميت بالضلال
فلهذا قال نحو احييناه فى ومن كان ميتا فاحييناه وليس هذه الاستعارة التى
يمكن اجتماع طرفيها فى شئ وفاقية لما بين الطرفين من الاتفاق واما ممتنع عطف على
قوله واما ممكن كاستعارة اسم المعدوم للموجود لعدم غنائه وهو بالفتح النفع اى
لانتفاء النفع فى ذلك الموجود كما فى المعدوم ولا شك ان اجتماع الوجود والعدم فى
شئ ممتنع وكذلك استعارة الموجود لمن عدم وفقد اذ ابقيت اثاره الجميلة
التى تجئ ذكره وتديم فى الناس اسمه وكذلك استعاره اسم الميت للحى الجاهل
او الفاجر او النائم فان الموت والحيوة مما لا يمكن اجتماعهما فى شئ قال المص
ثم الضدان ان كانا قابلين للشدة والضعف كان استعاره اسم الاشد للاضعف
اولى فكل من كان اقل علما واضعف قوة كان اولى بان يستعار له اسم الميت لكن
الاقل علما اولى بذلك من الاقل قوة لان الادراك اقدم من الفعل فى كونه خاصة
للحيوان لان افعاله المختصة به اعنى الحركات الارادية مسبوقة بالادراك واذا
كان الادراك اقدم واشد اختصاصا به كان النقصان فيه اشد بتعدد له من
الحيوة وتقربا الى ضدها وكذا فى جانب الاسد فكل من كان اكثر علما واشرف
كان اولى بان يقال له انه حى هذا كلامه ولا يخلو عن اختلال لان الضدين
المقابلين للشدة والضعف هما العلم والجهل والقدرة والعجز ولم يستعر احدهما
للاخر بل المص انما اطلق اسم احد الضدين على الآخر باعتبار معنى قابل للشدة
والضعف فكل من كان ذلك المعنى فيه اشد كان اطلاق ذلك الاسم عليه اولى والعبارة
غير وافية بذلك ولتسم هذه الاستعارة التى لا يمكن اجتماع طرفيها فى شئ

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)